هكـذا
أشعرت ربما دشت

هكذا أشعرت ريما دشت: شعر
الشاعرة: د. ريم سليمان الخش
إخراج فني: الباشا عبدالباسط
رقم الإيداع: 22833 / 2019
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 844 - 076 - 8

دار الزيات للنشر والتوزيع :**Facebook Page**
E- mail: bentelzayat1@gmail.com
Website: www.bentelzayat.tk

مجلس الإدارة / د. شاهندة الزيات
المدير العام/ أ. محمود محروس إبراهيم
01066736765 - 01011122429

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©
لدار الزيات المشهرة قانونًا بسجلّ تجاريّ رقم / 49351

هكذا
أشعرت ريما دشت

الجزء الأول

الشاعرة

د. ريم سليمان الخش

دار الآيات للنشر والتوزيع
صدق حلمك يتحقق

البناء الدرامي في ديوان
"هكذا أشعرت ريما دشت"
"قراءة نقدية"

بقلم الشاعر والباحث
"أيمن منصور الجملي"

إن التخيل قوي النبرة مع التنسيق المحكم البنائي والتشكيلي الممتلئ بالصور الفنية والرمز والمجاز يستطيع الشاعر أن يقدم من خلاله عملا مصفى ومنقى من الشوائب...

لكن المدهش في ديوان هكذا أشعرت ريما أن الشاعرة سلكت طريق السرد في أغلب قصائد الديوان، وهذا ليس بجديد على الشعر العربي، ولنا في صلاح عبدالصبور الرائد الكبير القدوة والمثل

وحين نقف على عتبة الديوان (**هكذا أشعرت ريما**) يتضح لنا أن الديوان يعبر عن الذات الشاعرة الخاصة بريم الخش، حيث سارت

الشاعرة من خلال نصوص الديوان في السرد وعبرت عن إحساسها بدراما رائقة..

وعندما قرأت الديوان؛ دارت في ذهني بعض الأسئلة..

أولها: ما العلاقة بين حياة الشاعرة وبين قصائدها؟

ومن ثم استطعت أن أستنتج سمة من سمات الديوان هي التنوع الثري لا في الموضوعات والمناسبات فحسب بل في أسلوب التناول والحالة النفسية والخلفية والفكرية والاجتماعية ، فحاولت أن أبرز الجانب الاعتقادي ذا الدلالة والقصد والمعنى في بعض القصائد من الديوان..

وكان أول ما وقفت عليه واستنتجته أن الشاعرة تقدم مفهوما جدليا للتعبير يثبت وينفي ويستوعب شمول الواقع، العيني والمتخيل والوهمي والحقيقي ، النسبي والمطلق..

ومن ثَمَّ أقول: وقفت ريم الخش بصوت الذات الشاعرة التي تتعذب من أجل الإنسان ، واستخدمت الأسطورة في بعض الأحيان

استخداما ذكيا واعيا وقدمت من خلال قصائد الديوان إيماءات وإشارات يسترشد بها القارئ في تفسير الرموز والأساطير

وألبست ريم الخش الديوان زيّ الدراما الفضفاض وتتمثل الدرامية التي يتمتع بها الديوان في أن الخطوط فيه ليست مستقيمة ولا هي قاطعة مانعة بل متعرجة؛ متداخلة متشابكة؛ ولكي نفهم أنَّ الرؤية الدرامية متغلغلة في كيان الشاعر نبدأ بما هو ظاهر وبسيط ونقرأ:

(قال: ليلى سجينة بالعراق

قلت: كلا فقيدها في انعتاقِ

سوف تنجو من الهزيع وإنّي

أرقب الآن فجرها باشتياقِ)

هنا عبرت الشاعرة عن حديثٍ بينها وبين مجهول سارت الدراما من خلاله في مسار التراث حيث أشارت الشاعرة إلى شطر قيس ابن الملوح " يقولون ليلى في العراق مريضة"

وأحيانا أخرى تحمل الدراما الهم الإنساني على أكتافها حيث تقول:

أزيزٌ بأحقاد الطغاة محمّلُ

يشقُّ صدور اللاء شقا ويقتلُ

وما ماتت اللاءات حينَ تفجّرت

ولكنّ من يأبى لظاها مقتّلُ!

دَوى ودوَت والهاطلاتُ توعّدت

بنهرٍ من الإدماء منها يُغسّلُ

ولكنّه نخل العراق إذا سما

فمن كل قامات السحائب أطولُ

لتنفرَ زخاتُ الرصاص إذا التقت

جذوعا من الفولاذ بل هي أثقلُ!!

كما ضربة السيّاف إمّا تصادمت

صلاخدَ هاماتٍ تئنُ وتجفلُ

وهنا تدافع ريم الخش عن هوية الإنسان في شكل درامي وطني يزول منه الانكماش تحت وطأة الحماسة ، حيث استهلت الحديث بالأزيز الذي يشق صدور اللاءات ويقتلها

وهنا تشير أيضا إلى تفعيلة أمل دنقل في قصيدته كلمات سبارتكوس الأخيرة حين قال: المجد للشيطان معبود الرياح

من قال: لا..

في وجه من قالوا نعم

وتأخذنا الدراما هنا إلى العتاب الذي يتسم بغموض درامي حميد لنقرأ مثلا:

(تقول له العروس إذا اشمأَزَّت

ولم تأنس براحته الفنونا

: هزلتَ وماهزلت سوى للحنٍ

أضرّ بنا وأورثنا الشجونا !!

لسانٌ ماروى للحرف دنّا

ولاثمُلت تعابيرٌ فتونا

ولا اقتحمت مقام الشعر ولهى

لتُقْرِأَه انتشاءَ العاشقينا

ألم تُقسم على حبكٍ متينٍ؟!!

لتشبعني مجازا ماحيينا ؟!!

حنثتَ به وكان البرُّ أولى

وكنتَ وقد علِقتُ به قرينا)

إنه شعور بالإحباط ارتدى ثوب الدراما حيث تعاتب العروس زوجها عن تقصيره في بره جسدته الشاعرة من خلال رؤيتها الخالصة..

وفي شكل آخر من أشكال القصيدة عند ريم الخش استخدمت الشاعرة الحوار المعروف أشخاصه بين القاضي والمتهم حيث قالت في قصيدتها (قضية مستعجلة

غنائية بين قاضٍ ومتهم بالحرية)

القاضي:

ماذا جنيتَ من اجتراح المقصلةْ؟

المتهم:

حريتي كقضيةٍ مستعجلةْ!!؟

القاضي:

ماكنتَ إلا نيزكَ الوعد الجميل مبشرا

ولقد طوتك المرحلة !!

المتهم:

مازلتُ حيّا نابضا بتدفقٍ

شمسا حرورا للرؤى مستقبلة

أفقا مضيئا كاشفا لهزيعكم

قلما يخطّ من الدِّما مستقبله !!

القاضي:

أولم تمزقك الصروف وتنتهي

بين النيوب الكاسرات المُصقلة؟؟

ماذا ربحت على الصليب مثبّتا !!

المتهم:

وعيي ومعرفتي ودربٌ من ولَهْ !

خيّرتُ بين ظلامكم ومنارتي!

القاضي:

خيرتَ بين حلاوة أو حنظلة!!

المتهم:

حريتي مرآة روحي ..نفحها ...

أنا لم أكن إلا ظلالا مهملة !!

القاضي:

رغم الذي؟!!!

المتهم:

أو يخزن الجلمود ماءً دافقا؟!!

أم ثمّ قمحٌ في شعابٍ مقفلة !!

تلك الجراح مسالك الروح التي

ناءت بثقل عطالة متكبلة

دخلت مفاعل ثورة مطرية

ترقى حبابا بالغمام مظللة

انظر تجد وجهي برغم دموعه

بدرا وهالة وجنتيه مُهللة !

القاضي:

لأوجه للإنسان دون تحررٍ

المتهم:

لأرسم للفنان حتى يُكمله!!

القاضي:

كانت دوائرَ من دخانٍ خانقٍ

المتهم:

لا ينتهي إلا لأنشقَ أوله

كانت فظاعة حقبة دموية

صُبغت نزيفا بالحشا مُتغوّلة

القاضي:

وحماقة اللاهوت جهلٌ قاتلٌ

يبني على أجداثِ قدسٍ هيكله

المتهم:

تسعٌ عجافٌ لم تزل همجية

بالنائبات الداميات محمّلة

القاضي:

أقرأتَ إصحاح الوجود؟! ومابه

إلا اليتامى في رواية أرملة!!

تلك الحياة كتابها في عقمها

ومخبّلٌ من قد يحلّ المسألة!!!

المتهم:

تزداد غيما كلّما ازدت اقترابا راعدا

لا أن تغيضَ وتجهله!!

إذْ كلّما ابتلت عروقك زدتَ في

شغفٍ به حتى تغبَّ وتثمله !!

القاضي:

العين تكره ما تراه مغبّشا

والقلب ينفرُ من مسالكَ مقفلة !!

المتهم:

والحب طيرٌ لا يحطُ بمهجةٍ

مثل الخيال تراقصا متبدلة

العارفون لهم ثمالة وعيهم

تسقى بهم سحبٌ بشوق مرسلة

وحقيقة الأرواح خمرة كرمةٍ

أزلية عُصرت لنشملَ بالوله !!

قد صبّ صبّا من دنان قصيدة

في العمق سالت للعروق مبللة)

هنا تمثلت القصيدة في حوار شعري أبطاله القاضي والمتهم، صرحت الشاعرة من خلال هذا النص عن الحرية التي يضيع أهلها وهم يبحثون عنها، فقدمت الشاعرة هاتين الشخصيتين الرئيستين بطريقة مباشرة عن طريق تقديم أنفسهم للمتلقي بطريقة مباشرة ويأتي الأسلوب الاستيطاني وهو الأسلوب الذي يلج إليه الروائي للعالم الداخلي للشخصية الروائية أي هو المونولوج الداخلي للشخصية

أيمن منصور الجملي

شاعر وباحث أكاديمي

❋ ❋ ❋

ليلى والذئاب

وإذا البليدُ على الورى يتربّع

ألفيت كلّ بليّةٍ تتجمعُ

خَرِقٌ فلا متبصّرٌ متورعٌ

أو بسطةٌ من فيئها نتنفّعُ

باع المروءة ظنّه أن يُشترى

ملكٌ له فإذا الشراء مروّعُ !!

سيظلُ يركض للسراب تعطّشا

حتى يحين زواله المتفجّع

إنْ لم تصنْك فضيلةٌ تسعى لها

فعماد صرحك واهنٌ متضعضعُ

* * *

وإذا النمور تباعدت عن رتلها

صار احتمال مواتها يُتوقعُ

ألفيت أشداق الضباع تبللت

بلعابها خلف الطريدة تسرع

حتى إذا زلّت لوهنٍ رجلها

وثبت عليها في النيوب تُقطّعُ

والحكم دون حصانة أهليّةٍ

مثل الطريدة جسمه متقطّعُ

* * *

وجعي على الحسناء يُهتك عرضها

وتظلّ إثرَ تناوبٍ تتوجعُ

وتصيحُ هل من فارسٍ متلهفٍ

لحميّتي أم أنّ موتيَ أسرعُ ؟!!!

* * *

لاأذنَ تسمعُ للضعيف شكاية

صوت القوي مجلجلا ما يُسمعُ

* * *

والله ينصرُ من أتاه منزّها

لا عصبةٌ من كلّ كسبٍ تطمع

أوباخعٌ نفسا على آثاره ؟!!

والنصر ملكٌ للذين ترفّعوا

فبأي أعمدة المكارم تحتمي ؟!!

وبأيّ شرفة ماجد لك موضعُ؟!!

قد بتَ من جيب المصائب مترفا

والأهل في خيمِ المذلة جُمّعوا

بيعت مصانعنا وأتلف عزّنا

ومن الكنوز جوارنا يتبضّعُ

عرُبٌ وتحسب في الجوار معزّةٌ

والعزّ في غير انتمائك يخدعُ

أمظلةُ العجم اللئام وقايةٌ

لك زاعما أنّ الأخوة مرجعُ ؟!!!

عميت بصيرة من يراهم مرجعا

للجود كلّ في البلاء منفّعُ

❊ ❊ ❊

والله ينصرُ من يراه مخلّصا

لا قاطعا حبلا به نتجمّعُ

دأب الذي اتخذ الذئاب لرعيه

وبلحم أرتال القطيع تُمتّعُ

لم يأتِ من كِسَف التأمرك هاطلٌ

إلا حميما حارقا إذْ يوقعُ

❊ ❊ ❊

والحقُ ليلى للذئاب رهينة

والكل من أخطائه متفجّعُ

❊ ❊ ❊

ليلى في العراق

قال ليلى سجينة بالعراق
قلت كلا فقيدها في انعتاقِ
سوف تنجو من الهزيع وإنّي
أرقب الآن فجرها باشتياقِ

* * *

حسبُ ليلى قيامة الأرض ضجّت
فاستفقنا وجرحها في المآقي
حسبها الضاد حمحمت ثمّ أرخت
قيدَ علْجٍ محكّمِ الإطباقِ
وهممنا إلى الصراط ولكنْ!
لا مفازٌ بدون بذلٍ مُراقِ

* * *

قرّبوا شعلة النضالِ فإنّي
أكره الحشرَ ناكصَ الميثاقِ

قرّبوا شعلة النضال وإلاّ
ألزم الدهرَ ماكثا في احتراقِ
قربوها وقاموا الريح سدّا
في التحامٍ فلا تُرى باختناقِ
قربوها لتضمنوا الفوز إمّا
تتهاوى هياكلُ الفسّاقِ
وأقيموا على العروبة حصنا
لاتمرّ العلوج إثر اختراقِ
إنّ جدي الحسين مني ومنكم
عربيٌّ منزّه عن نفاقِ
ثائرا عاش باذلا من عروقٍ
سقت الأرض من دمٍ مهراق

❊ ❊ ❊

عاشقٌ ثائرٌ ولاشيء أرضى
غير ليلى وعزّها في العراق

❊ ❊ ❊

مجنون ذئبة

إذا صبّ اكتمال البدر نَخبهْ

ونادمني على شعرٍ وصحبةْ

يبللني اجتياحك في هبوبٍ

به تعوي الرياح عواء ذئبةْ

* * *

كعداءٍ يهزّ الكلْمَ قلبي

عدا ذئبا وكان الحِبُّ دأبه

ليجعله انفعالا شاعريا

ويشرب من خلاياه المحِبةْ

* * *

يلازمه التوحشُ واشتهاءٌ

لملحمةٍ مجلجلةٍ برهبةْ

لأسريَ والهزيعُ على انصبابٍ

مزلزلةً بقعر الليل نَصبَه

أبللُ بالدماء شغاف شعري

وأتركه على جوعٍ ورغبةْ

❊ ❊ ❊

فلا يدري أمسٌّ في حروفي

أم الإعجاز ممهورٌ بنخْبةْ؟

أم الإعصار مقتلعِا مدوّى

أم النشوى وجنٌ كان قربه!!؟

لأتركه طريح الشعر ملقى

كمجنونٍ بملهمةٍ وذئبة

❊ ❊ ❊

حجر نردي

تُقلّبُ في يديك حجار نردي

وترميها محمّلةً بوجدي

لعلّك قد ترى يوما مضيئا

يضوع شذى بلا بردٍ وفقدِ

فلا تلقى سوى أملٍ يتيمٍ

على تكرار رميٍّ دون عدِّ

وقد ناحت حجار النرد تترى

بشوقٍ مستميتٍ مستبدِ

فإنْ يكُ حظها بالربح صفرا

فلا معنى لوصل اللعب عندي

وقد شفّت جوارحنا وباتت

صبابتها تثقّلُ كلّ نردِ!!

كأنّ الوجد في الأحجار غشٌّ

يطيح بها فلا ألقاك حدّي

الساحر الضليل

أمن نبعه الرقراق نظما سترشفُ؟
متى تكتفي شعرا عظيما تؤلّفُ؟؟
أمِ الساحر الضليل أغراك سرّه ؟
تراه كأفعى الضوء للكلْمِ يلقفُ
يصولُ على روض البيان ورمحه
يُصيبُ عيون الشعر ضوءا ويخسفُ

* * *

تراها كومض البرق شعّت عيونه
سهاما إلى صهْوات كشْفٍ تُهدّفُ
كأنيَ رحّالٌ لأرضٍ عجيبةٍ
بحورٌ من الإعجاز ..درٌّ مزخرفُ
على آلة الأزمان كان انتقالنا
إلى عصر أطلالٍ قديمٍ يُكشّفُ
ليستحضرَ الأرواح حقا كأنهم

ندامى ومن دنّ القصيدة نرشفُ
فبالأمس قد صبّت عنيزةُ خمرها
كؤوسا على (**ذكر الحبيبِ**) تُطفّفُ
وبيضة خدْرٍ راقصته شغوفة
على سَمَرٍ والعطر منها مهفهفُ
على خصرها ظلّت يداه عليقةً
بعودٍ كغصن البان بل هو ألطفُ
بليلٍ جميل الأنس شعرا وصحبة
تنام إذا ما الطير صبحا يُرفرفُ
له مهجةٌ حرّى وقلبٌ محلقٌ
وسبكٌ به شعّت كما الدرّ أحرفُ
فيا قلبُ هل تنأى وأنت معطّشٌ
ونبعك موفورٌ من الضوء تغرفُ؟!
لعلك من سفْر الخلود ستقتني
جواهرَ تبغيها جوارحُ لهّفُ.

❋ ❋ ❋

العراق- انتفاضة شعب

أزيزٌ بأحقاد الطغاة محمّلُ
يشقُّ صدور اللاء شقا ويقتلُ
وما ماتت اللاءات حينَ تفجّرت
ولكنّ من يأبى لظاها مقتّلُ!!

* * *

دَوى ودوَت والهاطلاتُ توعّدت
بنهرٍ من الإدماء منها يُغسّلُ
ولكنّه نخل العراق إذا سما
فمن كل قامات السحائب أطولُ
لتنفرَ زخاتُ الرصاص إذا التقت
جذوعا من الفولاذ بل هي أثقلُ!!
كما ضربة السيّاف إمّا تصادمت
صلاخدَ هاماتٍ تئنُ وتجفلُ

* * *

هو الصابر القدّيس ماانفك متعباً

جحافلُ تترى للثراء تُهرول

هو السيّد الضرغام إنْ قام غاضبا

فغاباته جزعى وجأشٌ مزلزلُ

يهزّ قلاع الضيم ذعرا بزأرة

ويهجم في وجه البغاة ليرحلوا

❊ ❊ ❊

جسورٌ فإقدام الحسين كتابه

على رُسلِه يمضي أبيا يُجلجلُ

وليس كبركان الشعوب إذا ابتدا

وليس كنفس الحرّ إنْ ذُلّ مقصلُ

فما دامت الأرزاء فيه ولا طغى

مديدا بروض الحب ليلٌ مليّلُ.

❊ ❊ ❊

حكمة وسعادة

قد كان لي أُفقا وكنتُ نِجاده

وهواءَه وضياءَه ووهاده

وبسيطتي أبقته ملء توازنٍ

لا كالفضاء مؤرجِحا روّاده!

من ذا الذي أرداه برقَ هشاشة؟

وكأنّ في قطْر السما أوتاده!

* * *

مازال بي ضوءا يمرّ قصيدة

لكنْ مجازي لا يرى أبعاده!!

ويذوب أحيانا بنكهة قهوتي

بشفاهه الحرّى وإثم عبادةْ!

* * *

لكنّ أوتار الحنين تأرجحت

مابين نقصٍ تارة وزيادةْ!

فارأب بقلبك أن يلازم عادةً

كسرُ التعوّدِ حكمةٌ وسعادة!!

ربة القمح

يا ربّة القمح جوعٌ في الطواحين
لم ترحم النار أفواه المساكين
سنابل الحزن لون الليل بيدرها
محرّق القلب يشكو لي ..فيُبكيني
لم يترك الموت للأصحاب نافلة!
الشفعُ فالوتر جوعٌ قبلُ تأبينِ!!
ضاع العزيز وخلّى العقدَ منفرطا
دمعٌ يفيضُ وشكوى من ملاعينِ
عند الأرز خيام الأهل فيض أسى
قالت خلاصيَ: قال البؤسُ: زيديني!!
والشمس في مصر خلف الشام تحلبها!!
هل يبعثُ الله جاموسا لتطميني؟؟!!!

موتٌ تدفّقَ في الخرطوم مندفعٌ

من أولّ الرشّ: إخمادُ البراكين!!

* * *

رنّم فديتك يا حسون أغنية!!

الفن كالقات عن بلوايَ يُلهيني

مزمار داوود صوت البعث يسحرني

فيه المجاز وراء الحزن يُلقيني

حيث الحدائقُ ضوء الله فاكهةٌ

والحشفُ والمرّ حِكرٌ للشياطين

وعاشق الفن لم تخنقه محرقةٌ

ولا العشيق ولا مرج الرياحين

بين الحدائق عند الله تغمرنا

بيادر الشكر ما دارت طواحيني

أبا الغيث

جزتك عيون الشعر مجدا وغابوا
وكلٌّ بما جادت يداه مثابُ
وقد تُنكرُ الأرض الصلودُ تصبّبا
ولكنْ صدورُ الهاطلات رحابُ

* * *

أبا الغيث ..مفتاح الفصاحة سادنٌ
له في رياض العارفين نِصابُ

* * *

فؤادٌ من الصوّان إمّا تسعّرت
ضلوعٌ من الهيجاء ليسَ يَهابُ
على أنّ من قلب الأغرِّ تفجّرت
ينابيعُ وجدٍ طاهراتٌ عِذابُ

* * *

تُسارع أسراب الطيور لمنبعٍ
يُرجّى له في الباقيات ثوابُ
أبا القيس كم أصبو وكلّي تشوّقٌ
إلى واحة الأمجاد حيثُ المآبُ
مَنارٌ كما الجوزاء دمتَ مشعشعا
وإنّ براق العابرين كتابُ.

❋ ❋ ❋

حنانيك

أعاتبه وأعلمُ أنّ ربّي

يرى ما بي من الحزن العميقِ!!

حنانيك الخطوب ثقبنَ رُكبي

على لجج بمولاها الغريقِ

له قلبٌ على هلعٍ وعجزٍ

بلا شطٍ يراه ولا صديقِ

* * *

ولا فرجٌ لديّ سوى يقينٍ

بأنك منقذي من كلّ ضيقِ

* * *

تملّكني من الصلصال غيٌّ

يؤرجحني بشكٍ في الطريق!!

فليت أنايَ في ملكٍ كريمٍ

يسبّحُ ماكثا بهوى صدوقِ

* * *

كأنّي والعذاب على اقترانٍ

سكرتُ به أعتّقه بريقي !!

أقلّبه على إحساس عمري

ويمضي بي إلى حتفٍ زهوقِ

ولي روحٌ مجنّحة تسامت

لها دأبٌ إلى كشفٍ عميقِ

يضجُّ بها انفعالٌ شاعريٌ

وترفض كلّ صلصالٍ مُعيقِ

أتتركني وقربك لي عظيمٌ ؟

سرى نبضا تغلغل في العروقِ

حنانيك العروق بها اشرئبت

حميّتها من الخمر العتيقِ

❊ ❊ ❊

لك العتبى فشأنك قد تعالى

ولم أبلغْ سوى فهمٍ دقيقِ !!

بأنك لاتريدُ القربَ كرها !!

ولكنْ شئتَه حبا حقيقي ...

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ".

❊ ❊ ❊

الاصطفاء والقصيدة

يُجامِعُها على عَجلٍ قصيدا

مخصّبة بماء المحدثينا

فلا هي من لذاذته اشمخرت

ولا نضَحت عيون الأولينا

* * *

ملامسة تلكّؤه انفعالا

فلا انفجرت ولا اشتعلت جنونا!!

تقول له العروس إذا اِشمأَزَّت

ولم تأنس براحته الفنونا

: هزلتَ وماهزلت سوى للحنٍ

أضرّ بنا وأورثنا الشجونا !!

لسانٌ ماروى للحرف دنّا

ولاثمُلت تعابيرٌ فتونا

ولا اقتحمت مقام الشعر ولهى

لتُقْرِأَه انتشاءَ العاشقينا

ألم تُقسم على حبكٍ متينٍ؟!!

لتشبعني مجازا ماحيينا ؟!!

حنثتَ به وكان البرُّ أولى

وكنتَ وقد علِقتُ به قرينا

❊ ❊ ❊

على صدري البلاغة في اضطرامٍ

وجنّك بالهزيمة مبعدونا

فلا انتعل المجاز لهيب رقصٍ

ولا جاؤوا إليّ مصفّدينا

❊ ❊ ❊

لسانك ما اصطفيت به فحلّق

إلى ما فوق مرمى الناظرينا

وأيّ فضيلة أسمى لقومٍ

تسجّدَ نطقهم وحيا مبينا

بلغت به ذُرى الإعجاز خَلْقا !!

به ناداك ربّ العالمينا.

الريم (لوحة ذاتية)

إليَّ حِثاثا فالمكارم تُنهبُ
ونهرُ الخصال السابغات مُنضّبُ
مُشِيحٌ غمام العارفين عن المدى
وبيلُ القِلى في كلّ فجٍ يُصبّبُ
معّكبةُ الأصفار حَلْيُ فَضيلةٍ
تحنّ إلى جود المُصاغِ وتندبُ
وقد عضّت السيدان ثوب مروءة
مقطّعةً أكمامه تتخضبُ
خليليَّ ذا وجه العروبة مُرجفٌ
وما انفكت الويلات للجسم تنِدبُ

* * *

تعوّدتُ أنْ أُسقى تَغرّبَ عالمٍ
وكلّ حكيمٍ من قَذى يتغرّبُ

* * *

خليليّ مااشتدّ الظلام مخنّقا
رؤى الفجر في أعشاشها تتغيبُ
مُضيٍّ إلى سعيٍ حثيثٍ دروبه
مشعشعة ورقاء لا تتحجبُ
على حسدٍ أنّ الكريمة إنْ صحت
ستغمرُ وجه الأرض نورا وتغلبُ
أعللُ نفسي بالضياء تيقنا
على أنّ أمّ المُكرمات تُنسّبُ ...

* * *

وبيتٍ من الحلوى رفيعٍ مكرّمٍ
بواحته الخضراء نخلٌ ويعْربُ
ترعرعتُ في عشق الغيوم تأدبا
بسيرةِ من سادوا ببذلٍ وأسهبوا
كعروةَ قسّام الصِواع تفضّلا
ولبٍ من النبع الزلال يُشرّبُ

تُزيّنُ جيدَ المكتبات لآلئٌ

: عقيقٌ حضاريّ وإرثٌ مذهّبُ

رضعتُ حليبَ الأمهات معسّلا

وما زلتُ من درّ الثديّ أُرغّبُ

* * *

وربٍّ كمزن المرهقين من الظمأ

هطولٍ ولا يثنيه طقسٌ فيُحجبُ

هصورٍ يبزُّ المعتدين ضراوة

ودودٍ كجسرّ للتلاقيَ يُنصّب

عفيفٍ من الأخيار حرّ منزّه

عن السقْطِ والفحشا من السوء يعجبُ !!

ولا تخرقُ الأهوال أسوار معقلٍ

متينٍ كجدران القلاع وأهيبُ

* * *

نشأتُ ولا أدري أظبيٌ مدللٌ
وجوديَ أمْ مهرٌ أصيلٌ منسّبُ !!!!
لأن الهمام السمح أطلق راحتي
ولكنّها الأحرار سقطا تُجنّبُ
وإنّ قيود الكبت قبرٌ معتّم
فلا نشوة كبرى بسجنٍ يُرهّبُ
وحرية الإبداع ريشة فنّه
وأسرار إعجازٍ من الخلدِ تقربُ

* * *

هو المهر سبّاقٌ إلى الشأو سعيه
كومضٍ لآفاق العلى يتوثّبُ
فما كنتُ إلّا للضياء ولا كبتْ
منارة أقلامي من الله توهبُ

* * *

عن الريم كم كانت لعوبا بلا أذى
تصيدُ برمح الحسن فورا وتهربُ

فقربيَّ من مرمى الذئاب كأسهمٍ

مضوّأةٍ حرّى بشمسٍ تُلهّبُ

فلا السربُ في منأى عن الحرّ لاسعا

ولا الشمس مقدورٌ عليها مُقِرّبُ

* * *

ولكنْ حباني الله قلبا متيّما

يهيمُ بهاماتٍ إلى النجم توثب

لتتركَ في سفْر الوجود معالما

وتحرث آفاق الرؤى وتقلّب...

من عادة العرب أن يسودوا ببذل لا بجمع

!!! كهاشم مثلا كان يهشم الثريد لقومه في السنوات العجاف.

واعتصموا بحبل الله

واعتصموا بحبل الله

مهمة الشعر أنْ يُبقيك منذهلا

يراود الحسّ مأخوذا به ثملا

يباغت الوعي للاوعيّ مخترقا

حُجبَ الذوات على شكٍ بما ارتجلا

كما الحصاة إذا ما حشرجت وهوت

على الفرات ومن سلوانة جفلا

تحرّك الماء موجاتٍ محمّلةً

برعشة الوجد أشجانا لها امتثلا !!

وتقلق العشب إيقاظا وقد صعدت

نافورة الطين متروكا عليه طلى

* * *

ما وقعُ شعرك إنْ لم ينفجر قَلِقا !!؟

ليترك النفس في آثاره شُعلا

مثل الشظايا وقد غارت مجرّحة

عين اليقين ليبقى الجرحُ منفعلا

فغاية الشعر تحليقٌ بأفق رؤى

وأن يكسّرَ ما للعادة امتثلا

* * *

أرى السواقيَ في أحواضها ركدت

ولم يُعاب بفعل القحط ماهزلا !!

مسلّمون بما قد شحّ من قبسٍ

وقد توحّشَ وجه الحكمة ابتذلا ...

معتّمون بلا شباك يخبرهم

أنّ الهداهد مرسالٌ لمن سألا

مهددون بجرف السيل واهنةٌ

أقلامهم ولذا لم يبلغوا الجبلا

* * *

لاحلّ إلا بمصباح المعارف لو

شُحنَ الفتيل فعاد الضوء واشتعلا

ومنبع الحق وهاجٌ سواقيه

رقراقه الضوء تُهدي طالبا سُبلا

مثل الخليل على صهْوات منطقه

يروّض الذهن لم يأسره ما أفلا !!

أمانة الله قنديلان من عبقٍ

القلب والعقل كانا للورى رُسُلا

* * *

ومن تفكّرَ في الأهوال جامحة

يُلخّصُ الدرس من بلوائه جُملا !!

حبٌ تفتّلَ لم نحسن درايته

ولا اعتصامَ بذات الحب إنْ فُتلا

ذوو العداوة مسمومٌ توعدهم

وألف موتٍ على أنيابهم حُملا

همُ الوشاة أباليسُ الحياة وقد

تملّكوا الكون مفتونا بهم ثملا

المال والجاه والأوطان عهدتهم

والفقر والجهل ترسيخ لهم وعلى ...

حتى وقعنا بأخدودٍ وليس لنا

حبلٌ ليعصمنا بالله متصلا ...

المتحكمون بالعالم اليوم هم الماسونيون:

عبدة الشيطان.

❄ ❄ ❄

نداء يا دمشقي

تأخرت القيامة يا دمشقي

متى يهب انبعاثك فجر عتقي؟

متى أحظى بضمك بعد نأيٍ

وأسكب مهجتي الحرّى وعشقي

* * *

تئنُ مواجعي من دون شكوى

معششة على وكنات شوقي

وأعجز عن صراخٍ فيّ دوّى

كأنّ حبالَ أصواتي لخنقي!!!

* * *

يلوّعني صدى دقات عرسٍ!!

أهازيج الصحاب بذاتِ شرقِ

فما بالُ الشآم وقد توارت؟!!

عن الحفل المُضاءِ المُستحق!!!

* * *

نواقيسُ الخلاص على انعقادٍ

مهيئةٌ ولكنْ دون نُطق!!

فهاتي لمسةَ العنقاء عزماً

ودقّي عنقَ من (خانوك) دقّي

وأولهم لصوص الحرث جاؤوا

بألفِ أذىً على هدمٍ وحَرقِ

جيوبهمُ بقمحِ الحرب مَلأى

وألبسة من القزِّ الدمشقي

ومقصلة الزمان على التياعٍ

تقول متى سأغمرهم بشوقي؟!!!

* * *

وأوسطهم غُثاءٌ بربريٌ
يزوّر بصمتي من دون حقِ
يسافح ثورتي الشماءَ غصبا
بفتوى سوّلت لجماعِ رقِّ

* * *

وآخرهم من امتهن الخطايا
وريثا عن أبيه ال باع رزقي
لهم نهرٌ من الإِدماء يجري
وأروقةٌ من العَظم المِدَقِّ
تطاردنا الكلاب بألف جرمٍ
وماجرمي سوى: عينيك عشقي!!

* * *

فهبي يا دمشقُ الآن هبّي
عسى أنْ تسمعي ولنا ترقّي.

اقرأ

حاول فبأسك أن تظل معاندا

هي صخرة فكن الجسور الصامدا

سيزيف أنت فلا تقف إن باغتت

قمم الجبال تدحرجت ..لتعاودا

* * *

ولقد نظرتُ فما رأيت على المدى

إلاك من وطأ البسيطة قائدا

تمشي على ألغامها متعرّقا

ولقد تكثفت الهمومُ مصائدا

متآكلَ النعلين مضنى كيفَ لل..

القدمين أنْ من حثّها تتقاعدا؟!!

كدحا ستكملُ ذا الطريق توجّعا

يا ليته كان السراط الواعدا

أو ليته بالسابغات محمّلٌ

وجعي إذا اقتحم الصحائف راعدا

أملاحقٌ بالإثم: مضغة طينة

جُبلت على مايستفزّ الراشدا ؟!!

ياليته ملكٌ يسبّح عاشقا

لا ذنبَ ينهشُ بالأنا متأسدا

متمرّدٌ رهن اختياريَ سيّدٌ

حريتي جعلت طموحيَ ماردا

ليظلّ نعلي في الثرى متفرّدا

والرأس في جوزائه متباعدا !!

فإذا لحدتُ فلعنة أبدية

وإذا شككتُ فآيةَ وموائدا

مهما تقمّصت التجبّرَ هامتي

قلقي يظلّ بهجسه متزايدا !!

إذْ أنني طيّ الفناء خُلاصة
لكنْ أسيرُ إلى المآل معاندا

* * *

فالزم سفين تعقّلٍ وامخر به
لججَ الخلاصِ تكنْ بفهمك رائدا
(اقرأ).. فأول ما تنزّل وحيه
قلمٌ يؤسسُ للحضارة جاهدا
نونٌ: نباهةُ من تفكرّ خاشعا
في سبر أسرار الفضاء مجالدا
(إقرأ وربّك) لا نجاة لجاهلٍ
يبقى من الوحشِ الهصور مطاردا
بالجهل تفقئة العيون فلا ترى
من في اجتراحات النفوس تأبّدا
فإذا وعيتَ كسرت قيد جهالة
أو أنْ تغورَ الى المذلة ساجدا

* * *

أفقُ المعارف كالسماء موسّعٌ

فإذا انغلقتَ تركته متأكسدا

* * *

في كلّ وقتٍ معضلاتٌ حلّها.

حذقُ الكواسر إذْ أتته صوائدا

فإذا الجناح كومضة ضوئية

شقّ الغياهبَ واستذاب الجامدا

وإذا الفؤاد سفينة كونية

كشفت منارتها الضياءَ الخالدا

* * *

سبحان من أهدى العقول مرونة

حتى تزيد معارفا وقصائدا.

هاروت شيطان شعري

سبعون ألفا لا تفي لتهجّدي!!

إنْ كنت من أذكى السراج بمرقدي

إنْ جئتني بالطيبات وشاية

وبمنبر الذِكر المقيمِ تعبّدي

بصلاة عشقٍ لم أُتمّ سلامها

مازلتَ فيها ماثلا بتوحّدِ

* * *

سبحان من أهدى النفوس حلاوة

كالشهد مهما ذقته لم ينفدِ!

والشمع ذاب على يديّ وأضلعي

لم يحتملْ شغفي وحرَّ توقدي

* * *

ثملٌ على ألواحه متصببٌ

والليل من سكراته لم يخلدِ

أنْ ثمَّ ورِدٌ لم يذقْ نفحاته

أو ثمَّ ذِكْرٌ كامنٌ لم يولدِ!

أو ربما لم يقشعرَّ تولها

من غفلةٍ وأنا بأوج تفرّدي

❊ ❊ ❊

مازالَ من آياته مُتبرِّكا

لا ينثني عن لوح عشقٍ أوحدِ

وهو المرتل حرفه وهيامه

أنْ مثل وقع بيانه لم يوجدِ!

حتى قطعتُ ترددي بتيقنٍ

أنْ لا انتهاء لعاشقٍ متجددِ

❊ ❊ ❊

القصيدة وحيلولية الشاعر

في عالمٍ رثِّ المعالم آبق
ومدججٍ بالنائباتِ ومرْهَقِ
تمشي عقارب وقتنا بتثاقلٍ
سوداءَ تلدغ من نجا من مأزق
في جوفها سبعون ألف بليّة
لتذيقه من سُمّها المتبندقِ

* * *

حشفٌ بصحن رتابةٍ يوميّةٍ
والكأس مرٌ طعمه لم أستقِ
وعلى المنصّة حاكم مستهترٌ
ترك البلاد على نزيفٍ مهْرَقِ
للإخلاص تسمّرتْ أبصارهم
شَخصت لذاتِ ترقبٍ لم يصدقِ

* * *

وأنا أنا في نزهة صوفيّةٍ
علّي أحلّ كومضةٍ من مطلق!!
بمجلدٍ جمع الأصول ممزقِ
طرف السرير على المخدة قد بقي
هجرته أسراب الحروف لتبتني
عشا جديدا في اقتباسٍ أحمقِ
لكنّ قلبي قد طوى صفحاته
متولّها ومن البلاغة يستقي

* * *

في نشوة ممهورة بلذاذةِ ال
التحليق شعرا في الوجود الأعمقِ
حلّت عليَّ قصيدة غزليةٌ
وهاجة في ومضها المتدفقِ
صارت هنا تمتد في إغرائها
تنزاح عن ثوب التجلّي المشرقِ
وتقول هيت الى العناق وضمنّي

فالضمُ سرّ العارف المتعشّقِ
بالضمّ ينفرج المضيق تكشّفا
والضم أبلغُ ما بلغتَ بمطلقِ!!!

* * *

في لحظة شبقيّة صارت إليّ
كرغبةٍ خلاقةٍ: إذْ نلتقي
ليسيل حبريَ في جلال علّوها
وتريق وقتيَ للجنون المُطبقِ
قالت: أصوليَ في المعاجم (كلمةٌ)
وأديم متنيَ إنْ تشا يتخلّقِ
وحروفها العذراء ترجو حرثها
ليقامَ عرسٌ للرؤى في المشرق

* * *

غجرية العينين ثغرُ مجازها
يكتظّ خمرَ بيانه المتعتّقِ
تهتزّ معْ أمواج بحر كاملٍ

فتخال مثل جمالها لم يخلقِ
متورّدُ الحلمات صدر قصيدتي
والعجز ياللعجز إنْ لم يُشفقِ

* * *

جسدٌ رخاميّ المقاطع أهيفٌ
سلبت جلالةُ ما تجلّى منطقي!!
ووراء زخم بيانه شبقٌ يلحُّ
على الرؤى أنْ سامريه وحلّقي
ولقد طويت ربا الخيال مجنّحا
كي تركبي غيم المجاز وتبرقي
ياربَّ مهْرٍ مولعٍ ..صهواته
حملتكِ أبعدَ من سحابٍ مُغدقِ
منّي عليّ بدفق مائك إنني
ظمئٌ وسيلك في الغرام مغِرّقي
حدَّ التلاشي لا أجدْ لي جنّة
إلا وصدرك طينتي إنْ أُخلقِ

القصيدة:

أقضيت وطرك من مجازات الهوى؟

مازال نصيَّ غائما لم يغدق!

مازلتُ أنتظر الهطول لأكتسي

حُللَ البيان بزخرفٍ متنمّقِ

مازلتُ جوعى والحروف تركنني

إذْ لم أذبْ في راحتيك وأشهقِ

الشاعر:

كفيّ عن المفتون شعرا وارفقي

فأنا المعنّى من وصالٍ مرهقِ !!

(مجنونة مصّت دمائيَ ما ارتوت!!)

القصيدة:

...لا أرتوي من شاعرٍ متشدق!!

يا شقي

لا دام غيثك يا شقي
إنْ لم يكنْ بمغرّقي
إنْ لم أذبْ بك تربةً
ويكون برقك مُحرقي

* * *

لاجفَّ دمعك من ضنى
إنْ لم يبلل مفرقي
إنْ لم أذقْ ملح الوصا
ل بخدّه المتحرّقِ
إنْ لم أعشك خرافة
بجحيمها المتزندق!

* * *

لا دام رعدك هادرا
إنْ لم بهطلك نلتقِ.

❋ ❋ ❋

بيني وبين المتنبي

حوارية غنائية بين المتنبي وشاعر

الشاعر:

متوترا رشفَ القصيد سجائرا

صادفته بين المقابر ساهرا

من أنت؟ وانصعق الهمام لمطلبي!!!

المتنبي:

أنسيت من بلغ النبوّة شاعرا!؟!!!

لوحي الذي عجز النحاة بمثله

وبوحيه يُهدى الضرير بصائرا !!!

ولشدويَ الحسون رفرف نشوة

وتراقص السمع الثقيل مسامرا

* * *

الشاعر:

(دخلت شرارة عينه بحشاشتي

فظننتُ أنّي قد حُرقتُ سجائرا)

عذرا أبا الشعراء عصريَ متعبٌ

وسليقتي وهنت بداء زهايمرا

لك في السماء قصائدٌ قمريّةٌ

عبئنَ أدراج النجوم سكاكرا !!

لك في القلوب مكانة علويّة

للآن مازلت الشهابَ القاهرا

إنْ شئتَ فاعذر من شدا بجهالة

أو شئت فانتف ريشه متفاخرا

❊ ❊ ❊

المتنبي:

من أنت؟

الشاعر:

إنّي شاعر العصر الذي

ملأ المكان قصائدا وشواعرا

المتنبي:

حُمُرٌ وتترك في القصيد حوافرا

حتى ولو رُصف الفضاء منابرا

لو لم يكن بدر الزمان مشعشعا

وعلى البحور خياله متكوّرا

لدُفنتَ في عتم القصيدة كافرا

ولعنتَ من ضرب العروض حوافرا ...

❋ ❋ ❋

ما كان أعظمه

عُتبى على القلبِ مجرى الدمِّ بوأه.
ما كان أعظمه حبّا وأدفأه
ما كان أعنفه حمْقا وأعمقه !
لا ينتهي شغفا إلّا لنبدأه
فِرْلِنْ بحضرته ذئبان من نزقٍ
إذ يطلقان معا جرحا لننكأه
ماذا أقول إذا قد سال منهدرا
ما عاد ثمّ ندى حتى يبرأه ...

فيرلِنْ شاعر فرنسي أطلق النار على رامبوا
صديقه الصدوق...

❋ ❋ ❋

سفاح

حيرى وتشربني الآهات أقداحا

والفجر منطبق العينين ما باحا!!

لمَ البواحُ وحبر المتعبين سدى!؟

ينعى بريشته من مات وارتاحا

* * *

جريمة الحبّ أن تفتّر خانقه

مسّا من الريح لا تُصدقك إصحاحا!!

كبرى الخبائث أنْ يرتاح من يده

تلطخت بثرى الأحباب أرواحا

* * *

كانوا وكانت جرار المزنِ مغلقة

وكان سعيهمُ للغيث مفتاحا

كانوا وكانت غلال القمح مكرهة

أنْ لا تكون لفحوى العدل إيضاحا !!

كانوا أزاهيرَ تلك الأرض حنطتها

لم يبقَ إلا اجتراح الموت فواحا

❊ ❊ ❊

عارٌ على الدهر أن يرضى مثالبه

عارٌ على الأرض أن تبقيه سفاحا.

❊ ❊ ❊

وقفة عزّة

قُتلَ التكبّرُ ظالما ما أخسره

عرشٌ عقيمٌ ..

خربةٌ متصحرّةْ

ثيرانه الهوجاء خلف خلاصنا

بُهُمٌ على طرق الوغى مستنفرة

إذْ أنّه باع الفضيلة واهما

أنّ الغنى في الأرض لا في الآخرة

ولأنّ أنْفُسَ من رضَوا بعتوّه

مخصيّة عن كلّ خَصبٍ مقفرةْ

لانخلةَ الأخلاق أعطت تمرها

لا غيمةٌ منها الشرائع ممطرة

* * *

ياغيثُ ما انفكت دماؤك نبعة

دهرية تذرُ العيونَ كنوفرة

مجرى الدقائق قد تجمّدَ واقفا

من بعد ما صعق اغتيالك أنهره

❊ ❊ ❊

فكأنّ معنى الكون وقفة عزّة

بالباقيات الصالحات مفسرّةْ!!

❊ ❊ ❊

فبقيتَ أنت حكاية ضوئية

كالفجر كالأفق الرحيب لنعبره

حاشا لصوت نبوءة أبدية

أنْ تُخمدَ الظلماء يوما منبره

❊ ❊ ❊

حتى ولو سفك الدماءَ تعطشا

حقدٌ يمرّغ بالمروءة خنجره

ستظلّ آثار الإباء ملاحما

بالنبل بالشرف العظيم مسطّره

* * *

والله قد جعل الكرام منابرا

هو أهل من أتْقى وأهل المغفرة.

كرب وابتلاء

إنّه الماء قد تلاك عليّا

يرشفُ الشوقَ للقاء ظميّا

طاهر النبع ما سُكبتَ غلّوا

لا وربي ولا جريتَ عتيّا

❊ ❊ ❊

رفعة النهر أن يظلَّ دفوقا

يجرف الرجس غاسلا ونقيّا

❊ ❊ ❊

لم يزل دفقك الزلال رحيبا

غامر القلب بالضياء نديّا

إنّه الحب (عترةٌ) من عبيرٍ

فاح فينا من ذروة الأفق ريّا

من غصونٍ إلى المكارم مدّت

هيكل الجذع قد سما علويا

* * *

جرّح الغدر نسغه واستباحت

عصفةُ الغيّ ما استطاب هنيّا

فتعرّت أوراقه يوم كربٍ

وابتلاءٍ طغى عليه بغيّا

يلعن الله والسماء وقلبي

كلّ طاغٍ مغطرسٍ قامَ غيّا.

حكر بالتقاة

بطائرتي أدور بترهاتي
ومنغلقاً على مرّ الحياةِ
لتخترقَ التوجسَ في رحيلٍ
بدا جوا جهولا بالجهاتِ

* * *

على الشباك مصلوبٌ كأني
بعمق البحرِ أبحث عن نجاةِ
ضبابيّ الرؤى دربي مخيفٌ
بصندوقي هواجسُ معجزاتي
وأحلامٌ تضيق مع الليالي
لتصبحَ بعض بعضَ الترهاتِ

* * *

فبين عسايَ قد أصحو بجوٍّ
يُبشّرُ بالهبوط الى الفلاةِ

وبين اليأس من شمسٍ وعشبٍ
وما في الريح غير الرعب آتي
أفتشُ عن دروبٍ آمناتٍ
وما أمنُ الحياة سوى المماتِ

* * *

على متنٍ كبرزخه حزينٍ
لأغسله دموعا من صلاتي
وأوقن أنّ موعدنا بصبحٍ
يقينا شعَّ رغمّ المعطياتِ
فصندوقي به مفتاح لغزٍ
يرى الأنوار حكرا بالتقاة .

للجمهورية اليمنية

إنني الصقر اليماني
سرمديّ العنفوانِ
من دمائي حصنُ عِرضي
رغم أولاد اللعانِ

* * *

رفعتي خمرٌ عتيقٌ
أين أنتم من دناني؟!!
أين أنتم من عروقٍ
سابغاتٍ بالحنان
في تلال سائحاتٍ
بالأزاهير الليان

* * *

في دمي مشكاة عشقٍ
ماله في الضوء ثانِ!!

خبريهم يا بلادي

عن معانيه الحسانِ

عن ينابيعٍ سكارى

ومجازاتٍ لِدانِ

عن ظباء الحرف تعدو

في انتشاءٍ أرجواني

وحواكيرٍ تغنتْ

باجتراح البيلسانِ

عن رؤى الهيمان هلت

في رداء زعفراني

عن براق الوحي لما

سال شعرا من جمان

* * *

خبريهم عن جنوني

في ابتكارات المعاني

عن عناقيد تدلّت

وارفاتٍ بالأغاني

عن جرارٍ طافحاتٍ

من دلالاتٍ طعانِ

عن زلالٍ في قصيدٍ

فيه نهرٌ من جناني

عاجزا عن سبر مائي

من أتى بالترجمانِ

❊ ❊ ❊

خبريهم عن ضيائي

ساطعا في كلّ آنِ

مثل شلالٍ تماهى

غاسلا عتم الثواني

من تُقى الأنهار طلّي

قمحه السبع الثماني

أين أنتم من نقاءٍ
في سليل الأقحوان
إنني المحسود شهدا
مشتهاهم من بناني
حاتميٌ في خيالي
كوثريٌ في اللسانِ

* * *

قلبيَ المعجون نبلا
والملماتُ حصاني
من أتى للحرب يسعى
من بنيرانٍ رماني
سوف يصلى في لظاها
ذائقا سمّ الهوان

* * *

كلّ من يسعى لصيدي
في شِراكِ الصيد فانِ

لحم من تصطاد مرّ

فاتّركني ذاك شأني

لن يطول المحوُ عرشا

راسخا قبل الزمان!!!

* * *

إنّ من هبّ عتيا

سوف يمضي في الإِرانِ

ياریاحا ساخطاتٍ

لن تطولي من كياني

فعميق الجذر نخلي

والأنا كالسنديان

* * *

يا بلادي ذاك عهدي

داميَ الأوجاعِ قانِ

في اشتهاء فاحضنيني

كي تظلّي في أمان

لن ينالوا من ربوعي

إنني السبع اليماني.

ما كنتُ ..لم يكُ

أغسّلُ نفسي في مياهٍ حرورةٍ
لينسلّ منها للجحيم ويسلك..
وهيهات للأرواح حين انسجامها
خيوطا على عقْدٍ متينٍ تُحبّكُ
بأنْ تستطيع النار فكّ ارتباطها
وثاقٌ كما المولود في الرحم محبكُ

❊ ❊ ❊

سترضعه الأيام من ذات ضرعها
عذابا فلا ينأى ولا الحب يهلك !!
وإنْ ظلّت الأرواح في سجن أرضها
تظلّ على فحوى الجحيم تُتكْتكُ

❊ ❊ ❊

تمنيتُ لو أغدو أقلَّ كثافة
أذوبُ حُبابَ الضوء ماكنتُ لم يكُ!!

❊ ❊ ❊

أنثى

إِفتكْ به لا تنهاك أوجاعي

من قام يشكو أو قال أضلاعي؟!!

من قال أنّي:لولاك أفقهني!؟

أدمنتُ منك ال...قد طال إقناعي!!

أدمنت موتيْ حبا وكارهة

أدمنتُ بعثي لو رُمتَ إمتاعي

من ألف ربٍ قد كنت أعبده

بالحرب نصري ..في الحب إركاعي

مقامك الكره في الهوى وأنا

جدا أحب ال...من دون إشباعِ

❋ ❋ ❋

قلب صقر

قلبي كصقرٍ يباغض النقصا
إنْ دقَّ ضعفا من نبضه اقتصا !!
في أفقه الكون ظلّ أحجية
وكلّما اصطاد ردّه نكصا
عروقي الغيم والفضاء دمي
وأي غالٍ أناله رخصا
طبائعي النار جوفها همي
تنادم العليا في اللظى رقصا
تحلق النفس لا ترى أفقا
أعلى من الحب في المدى الأقصى
ما كان يهوى لولا مخيلة
من ألف حرب تراود النصا

❋ ❋ ❋

آهٍ من العرب

عبأتُ جيبي حلوى من الكتبِ

ياربّ ثقبٍ من (قلةِ) الأدبِ

إذْ هرّ شعرٌ في درب عودتنا

فالتمّ نملٌ لمّا على الرطبِ

فاقتاته والأحشاء لاهبة

حتى شدا في: (آهٍ من العربِ)

وحي الأنهار...منسرح

للقلب وحيٌ في قفله ولجا
من ألف عتمٍ يأتيه منبلجا
مفتاحه الذكر واللقاء رجا
والحب طفلٌ في سرّه لهجا
ألقاه نهر الأسرار منهمرا
والشط حيَّ الإشعاع مبتهجا
يا ليتني ضوء كي أعاشره
في اللاوراء المعشوق قد عرجا
أواه يسعى والشط محترقٌ
أواه مدٌّ أواه إنْ ولجا !!
في ضيق حرٍّ ألقاه منبسطا
يأتيه موجا بالطين ممتزجا
أواه ضوءٌ والعشب مبتسمٌ
أواه جذرٌ أواه إنْ خرجا ..

من حبقِ....منسرح

لا عطرَ أحلى من ريحه العبقِ
إلا كتابا يروي عن الشبق!
متنٌ به الحرف قد أتى عسلا
فصار في الفمّ مفرطَ الدبقِ!!
ياللقصيد الّذي أنادمه
بحرا ومابي من لطمه النزقِ!!
كلّ المعاني في الوجد لاهبة
والقلب يهمي من شدة العَرق
لا ريح تعلو بالعشق منزلة
من ريح بوحٍ بالشوق محترقِ
قد طرتُ جوّا من دون أجنحة
والروح شعّت زيتا من الحبقِ
فارتاب شعرا من كلّ بارقة
وانزاح غيما سكرانَ في الطرقِ....

حريتي ..قصتي

غنائية بين الثورة وإنسان حر...

الحرّ:

بَعُدَ المرام لأنْ يدوم الطاغيةْ

أنا مقلِقٌ نزقٌ كريحٍ عاتيةْ

مدّي يديك وزلزلي من صدقوا

أنّ الكرامة نخلة متداعيةْ

ولتمسكي هذا الكتاب بقوة

أنت النقاط على حروفٍ قانية

أنت العذاب قصيدة أبدية

معنايَ إنْ هزأ الوغى والراوية

إني امتهنتك قبلتي وصبابتي

وردود قلبك في الهوى متغابية ؟!

أنا ما هممت وراء شهدك لاعقا

لا ..لا ولم أقفُ الهضاب العالية!!

ولقد أرقتِ على الشعاب عوالمي

وربطتِ في عنقي وعول الهاوية

لكنني شمس فأصهر حيرتي

بيقين روحٍ في التماهي ماضية

لم تسعَ نحو غواية شبقية

لم تشك يوما نزفها متباكية

فنبوءتي ماءٌ وغصن حمامة

تمشي إليك رضيّة أم عاصية

هم قايضوا شرف المروءة واغتنوا

جعلوك في ملهى الرذيلة عارية

أخذوا فوائد ناهديك ومهجتي

وتقاسموا الأرباح نبعا جارية

وتقمصوا وجه العفاف ولم نكن

يوما بعشق الغانيات سواسية

الثورة:

أمّا الذي امتهن الجراح مخلّصا

فبعيشة خضراء فاحت راضية

حيث الجبال بدت بشكل سحابة

كالعهن قد نفشت لربّك ساعية

أما الذي خفّت مناقب نفسه

يكوى بنارٍ من جهنم حامية

ربّ كريم والعدالة أمره

في ذات حقٍ قد تبلّغ ماهية..

دنتان معتّقة

مخلّقَةً كانت وغيرَ مخلّقةْ

أفي مهجةٍ حمقاءَ أبقى معلقة؟!!

تمنيتُ لو ظلتْ مع الوقت مضغةً

وتمكث في الأمشاج دهرا مخنّقة

ولو أنها ذابت فراشاتَ رغبة

على هيكلي النوريّ بالوهج محرقة!!

تمنيت لو أني أقوم بطعنها

كما تطعنُ الصوفي ذاتٌ مزندقه!!

تسيلُ على قداس عشقٍ فأنحني

لألعقَ من تلك الدنان المعتّقة...

مغسّلة نفسي بنفسي فتنتشي

وأعتق كالعصفور من جوف بوتقة!!

على أنّه وجهي وأمشاجه دمي

فلابدّ أنْ أحيا على الوجه ملزقة!!

ولابدّ أن تشدو عصافيرنا التي

تظلّ على غصن الوئام مزقزقه

أعود إلى آثار ذبحٍ مقدسٍ

لأرتق أشلاء الفؤاد الممزقة !!

عطر و عطار

عطرٌ إذا سرحَ الشيطان يندلقُ

حسّا فكيف إذا قد مسّه شبقُ؟!!!

قارورة وبها الإدمان معضلة

هل ريحها عبقٌ ؟أم شمّها غرقُ؟!!!

راودتها بدمي والكفْرُ محتقنٌ

حتى ظننتُ بها العطارُ يحترقُ

أهواه من حبقٍ يهفو فأتبعه

نحو الجحيم فلا شعرٌ ولا قلقُ.....

إلى أختي أميمة

غابت بفوهة أنّةٍ عبثية

ملّت سرابا هازئا فتخلّتِ

ذابت كآلاف الشموع حزينة

والوهج يرتقب الضياء بلهفة!!

وتساقط الوقت العقيم نيازكا

تهوي على قلبٍ بدون هوية!

لاتسألوا المحزون عن سيمائه

هي لعنة رسمت بسحنة غربة

حشدُ النجوم على الأفول مشارفٌ

لم يبقَ غيرك بارقا في حيرة!!

عبثا تظلّ على الهزيع مكابرا !!

عجبا ترى مالم يروا في الصورة!!

أهو التصوّف بالوجود موحدٌ !؟

تقفو الجمال على خطى عبثية!!

ويظلّ جرحك غيمة أبدية

بالحب تهمي للورى في قوة !!

قلبي يسيل على تراب ضريحها

حزنا يتيما صارخا لأحبتي

ياللفراق وقد طواها قاهرا

مالي أُيتمُ مرتين _أميمتي_؟؟

أوغبتِ يا زهرا يفوح محبة؟

من للتعيس إذا بكى في عزلة؟

من للطيور إذا المجاعة أقبلت

من أيّ كفٍ قمحها أو مهجةٍ؟!!

أتركت إدلبَ والجحيم جحافل

صرخت وقلبك هامدٌ من حسرة

أين السواقي والنفوس تشققت ؟

أين انسكابك رحمة كالنبعة؟

أين الغيوم البارقات على المدى

حتى يواعد قمحه في التربة؟!

عذرا أميمة لم أزل وتعطشي

مازلت أنتظر الرعودَ بقصتي.....

رثاء لأختي من والدي الأديبة أميمة

الخش رحمها الله كانت تشبه أبي كثيرا

بذكائها وكرمها وانسانيتها وحبها للناس

❋ ❋ ❋

عطر وبحر ...(2)

شعرٌ إذا هبّ ينثرُ الشغفا

زهر الخزامى من مهجتي قطفا

في حقل روحي أشتال ضاحكة

بريّة الحس تنتشي صلفا

يهمي بها الحرف والهوى ظمئٌ

ورعشة التيه فوق ما وصِفا

كنرجسٍ تاه في علائقه

فأيقظ الشعر مابه اتصفا

يمشي على الماء كثفا كثفا

ويطفئ الحرّ إنْ له رشفا

ماضرّه الموج فيه منسرحا

يا خير بحرٍ بالورد قد رُصفا....

❋ ❋ ❋

عطر و موسيقا ....(1)

نسمةٌ من تلالها كي أضما

يالعطر لا أنتهي منه شما

من عبيرٍ يدغدغ السمع حتى

صيرّ الحس نبعة واستحمّا

نورس القلب ماأخالك تهذي

إنْ علا الشوق لاهبا مثل حمى

أثملت مهجة النوارس حرقا

مثل عودٍ يزداد بالحرق زخما

بيد أنّ اقتحامها مثل ظبيٍ

يترك المسك عالقا فيَّ إثما !!

فاعزفي ياكمنجة الروح إنّي

عاشقٌ لم أخنْ من اللحن رتما

أمنية (ع)

وجوديَ في الحياة يسير نهرا
فمن عشبٍ إلى أنحاءَ أخرى
ولكنْ عينه نبعٌ لوجدي
تظلّ مكانها من ألفِ مجرى
يقول الشط: قلبي ذاب شوقا
فإنْ أغفلته ياعينُ يعرى
وقد تُركت سخونته رمالا
فكادت أنْ تصيرَ الروح صحرا !!
حنانيكِ الحُباب تلاك وصلا
وما أدراك ما قد ذاق صبرا
يقول النهرُ: دفقكَ دون قيدٍ
وماغير ابن آدمَ كان حرّا
ولو أني حُظيتُ بدفقِ وعيٍ

لما أبقيتُ شوق الماء سرّا

أنا يا ماء في ذاتي فريدٌ

أبيتُ على التحوّل مستمرا

أنا القديس من نفحات ربٍ

أعيشُ بها وقد أُشبعتُ وزرا !!

أنا ثلث الإله وبي اشتهاءٌ

لأقهر موت أزماني فأبرا !!!

خواءٌ دوننا الألواح حيرى

وليس سوى التأمل كان حبرا

وينبوعٌ به مشكاة روحي

كأنّ الروح شعّت حين أسرى

هو طفل الغمام بكل عينٍ

له بيتٌ يصبُ الحرف خمرا

وفي كأس الشتاء مجاز عشقٍ

وأشجارٌ بها الأشواق تعرى

يهسهس في المراعي وقع قطرٍ
ليبلغ رعشة الخلجان شعرا
فيسألُ: هل ترى نهرا تعيسا؟
أم الأفكار من تنساب قهرا!!
هي الأشجار لا تنوي انزياحا
ذواتٌ في المدى الكوني أسرى
ولكنّا الوجود بكنهِ حرٍّ
فلم يكُ ذات دهرٍ مستقرا
كتابٌ خطَّ من نزفٍ قديمٍ
تركنا في هوامشه الأمرّا
تمنّى قلب عصفور شريد
ولو أني أريد الحب تمّرا
فلا قلقٌ على ايقاع بحرٍ
ولا طعم الحروف يصير مرّا
تمنيت انسكابي في غمام

فطيني يشتهي بردا وطهرا

لأمطره مجازا سرمديا

ويبقى الشعر خلفيّ مكفهرا

استخدم الوجود لذاته حسب سارتر

ونظرية النقطة الثابة في الرياضيات

والشعر!!

❋ ❋ ❋

قضية مستعجلة

غنائية بين قاضٍ ومتهم بالحرية

القاضي:

ماذا جنيتَ من اجتراح المقصلةْ؟

المتهم:

حريتي كقضيةٍ مستعجلةْ!!؟

القاضي:

ماكنتَ إلا نيزكَ الوعد الجميل مبشرا

ولقد طوتك المرحلة !!

المتهم:

مازلتُ حيّا نابضا بتدفقٍ

شمسا حرورا للرؤى مستقبلة

أفقا مضيئا كاشفا لهزيعكم

قلما يخطّ من الدما مستقبله !!

القاضي:

أولم تمزقك الصروف وتنتهي

بين النيوب الكاسرات المُصقلة؟؟

ماذا ربحت على الصليب مثبّتا !!

المتهم:

وعيي ومعرفتي ودربٌ من ولَهْ !

خيّرتُ بين ظلامكم ومنارتي!

القاضي:

خيرتَ بين حلاوة أو حنظلة!!

المتهم:

حريتي مرآة روحي ..نفحها ...

أنا لم أكن إلا ظلالا مهملة !!

القاضي:

رغم الذي؟!!!

المتهم:

أو يخزن الجلمود ماءً دافقا؟!!

أم ثمّ قمحٌ في شعابٍ مقفلة !!

تلك الجراح مسالك الروح التي

ناءت بثقل عطالة متكبلة

دخلت مفاعل ثورة مطرية

ترقى حبابا بالغمام مظللة

انظر تجد وجهي برغم دموعه

بدرا وهالة وجنتيه مُهللة !

القاضي:

لأوجه للإنسان دون تحررٍ

المتهم:

لأرسم للفنان حتى يُكمله!!

القاضي:

كانت دوائرَ من دخانٍ خانقٍ

المتهم:

لا ينتهي إلا لأنشقَ أوله

كانت فظاعة حقبة دموية

صُبغت نزيفا بالحشا مُتغوّلة

القاضي:

وحماقة اللاهوت جهلٌ قاتلٌ

يبني على أجداثِ قدسٍ هيكله

المتهم:

تسعٌ عجافٌ لم تزل همجية

بالنائبات الداميات محمّلة

القاضي:

أقرأتَ إصحاح الوجود؟! ومابه

إلا اليتامى في رواية أرملة!!

تلك الحياة كتابها في عقمها

ومخبّلٌ من قد يحلّ المسألة!!!

المتهم:

تزداد غيما كلّما ازدت اقترابا راعدا

لا أن تغيضَ وتجهله!!

إذْ كلّما ابتلت عروقك زدتَ في

شغفٍ به حتى تغبَّ وتثمله !!

القاضي:

العين تكره ما تراه مغبّشا

والقلب ينفرُ من مسالكَ مقفلة !!

المتهم:

والحب طيرٌ لا يحطُ بمهجةٍ

مثل الخيال تراقصا متبدلة

العارفون لهم ثمالة وعيهم

تسقى بهم سحبٌ بشوق مرسلة

وحقيقة الأرواح خمرة كرمةٍ

أزلية عُصرت لنثملَ بالوله !!

قد صبّ صبّا من دنان قصيدة

في العمق سالت للعروق مبللة

وقضيتُ أنْ أهوى بملء فصاحتي!!

لاحبّ يخترق النهى المتهلهلة !!

بفؤاديَ الإحساس ملتهبا جوى

شعرا يسيل على جوارحَ مثمَلة

انظر الى تيار شعرٍ عاشق

فيه الحروف تدفّقت متبتلة

تجد المشاعرَ في البيان جحافلا

بالعيد هلّت في قشيبٍ مرفلة

طوقٌ مجازيٌ يداعب صدره

بأنامل فيها الوعود مؤجلةْ

والخصر شُدّ على حزام سنابلٍ

صفراءَ تبدو عاشقاتٍ منجله

حرفٌ يشبّ لظى إذا لامسته

ترك المجاز تصببا قد غسّله

بحرٌ تشبعت الحواس بوقعه

موجٌ ترنّم في خطى متدللةْ

ويميلُ معْ غَنجِ القصيد تراقصا

حتى يفيض بنشوة مسترسلة

حسيّة كالمغنطيس تجاذبا

بتسارعٍ يدع القلوب مجلجلة

والسمع يلعق ما يطيب حلاوة

شهدا يُخزّنُ في خوابيَ معْسلة

* * *

وصفٌ به يُطوى المكان تخيّلا

ويزيد في وقع الدقائق هرولة

وبأحرفٍ فيها الحنين ملغمٌ

لو أنْ تُغيّبَ في انشطارٍ مجمله!

هو قدرة الكلمات إذْ تُحيي وإذْ

تهوي على الأرواح مثل المقصلة !!!

القاضي:

أبحرت في لجج الوراء مسافرا

الركب وعيٌ والشراع مخيّلة

ماذا وكيف وربما ..كلّ معا

المتهم:

حريتي نفخت رياح الأسئلة

القاضي:

القلب يكره أنْ يخوض تغيّرا

ويخاف فض بكارة في معضلة !!

المتهم:

مجرى الحياة متاهة كهفية

لا ضوء يخترق الكهوف المقفلة

أنْ لا اصطفاء من النبوغ لجاهلٍ

والقلب طفل تحررٍ لن يخذله !!

القاضي:

لكن قبولك بالقضاء محببٌ

المتهم:

فرضٌ لعمريَ زائفٌ ..لن أقبله!!

: يسعى الطغاة لأنْ نظلّ بهامشٍ

كالريح في جدران بئرٍ مهملة

أو لا نكون سوى غبار تَصحّرٍ

ظلا بلا وزنٍ ..توهّم أخيلة !!

فتساق للنحر النعاج مع الرضا !!

القاضي:

فتوى تؤولُ أنها متنزلة !!!

المتهم:

تمت بحمد الله

الفهرس

البناء الدرامي في ديوان "هكذا أشعرت ريما دشت"..... 5

ليلى والذئاب..... 17

ليلى في العراق..... 21

مجنون ذئبة 23

حجر نردي 25

الساحر الضليل 27

العراق- انتفاضة شعب..... 29

حكمة وسعادة..... 31

ربة القمح..... 33

أبا الغيث..... 35

حنانيك 37

الاصطفاء والقصيدة 40

الريم (لوحة ذاتية) 43

واعتصموا بحبل الله 48
نداء يا دمشقي 52
اقرأ 55
هاروت شيطان شعري..... 59
القصيدة وحيلولية الشاعر 61
يا شقي 66
بيني وبين المتنبي 67
ما كان أعظمه..... 70
سفاح 71
وقفة عزّة..... 73
كرب وابتلاء..... 76
حكر بالتقاة 78
للجمهورية اليمنية..... 80
ما كنتُ ..لم يكُ 86

أنثى 87
قلب صقر 88
آهٍ من العرب..... 89
وحي الأنهار...منسرح..... 90
من حبقِ....منسرح..... 91
حريتي ..قصتي..... 92
دنتان معتّقة..... 95
عطر و عطار 97
إلى أختي أميمة..... 98
عطر وبحر ...(2)..... 101
عطر و موسيقا ....(1) 102
أمنية (ع) 103
قضية مستعجلة..... 107

إلى اللقاء في

الجزء الثاني